نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

www.nokbah.com



صفر ١٤٣٥ هـ | ١٢-٢٠١٣م

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

المـلاحم
Al-Malahem Media

مُهاجرون وأنصار
MUHAJIREEN AND ANSAAR

للشيخ: حـارث بن غازي النظـاري
Sheikh Hārith bin Ghāzi An-Nadhāry

- إنتاج : مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي
- النوع : كلمة صوتية
- المدة : ٢٥ دقيقة
- الناشر : مركز الفجر للإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ كلمة بعنوان:

مهاجرون وأنصار

للشيخ/ حارث بن غازي النظاري (حفظه الله)

صادرة عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي
صفر 1435 هـ - 12 / 2013 م



نُخْبَةُ الإِعْلَامِ الجِهَادِيِّ
قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
الحمد لله يهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيم، والصلاة والسلام على النبي الرسول محمد وعلى أزواجه وذريته، أما بعد:
كثرت الانتماءات وتعددت الرايات واختلفت المناهج والآراء باختلاف الرغبات والأهواء، والصالحون من هذه الأمة مستمسكون بالهدى والبينات مقتفون الأثر سائرون على الصراط المستقيم يلتزمون الشرعة النبوية والسيرة الراشدية المهدية، فلن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، وقد نبّأنا النبي المصطفى المحمد صلى الله وبارك عليه وعلى آله فقال: "من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإنّ كل محدثةٍ بدعة وكل بدعةٍ ضلالة" رواه أحمد بسندٍ صحيح.
والمجاهدون في آخر هذه الأمة مهاجرون وأنصار كما كان أولها، مهاجرون في سبيل الله خرجوا من ديارهم وأموالهم لنصرة كتاب الله وسنة رسول الله وبذلوا أموالهم وأنفسهم لتحكيم شرع الله، وأنصارٌ لدين الله وشرعه آووا المهاجرين في منازلهم وواسوهم في أموالهم ونصروا الله ورسوله بالتضحية والقتال لا يبتغون جزاءً ولا شكورا ولا يتبعون ما أنفقوا منًا ولا أذى، غايتهم رضوان الله وجنة عرضها السماوات والأرض.
إنّ النسبة إلى الهجرة والنصرة باقية إلى أن تطلع الشمس من مغربها، عن معاوية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها" أخرجه أبو داود بسندٍ صحيح.
وباستمرار الهجرة تستمر النصرة، والهجرة والنصرة مع الجهاد في سبيل الله، عن ابن السعدي رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "لا تنقطع الهجرة ما دام العدو يُقاتل" أخرجه أحمد، وهو حديثٌ صحيح.
قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: فهذان الاسمان (المهاجرون والأنصار) اسمان شرعيان جاء بهما الكتاب والسنة وسماهما الله بهما كما سمانا المسلمين من قبل، وفي هذا وانتساب الرجل إلى المهاجرين أو الأنصار

انتسابٌ حسنٌ محمود عند الله وعند رسوله. انتهى كلامه رحمه الله.
والمهاجرون والأنصار شهد الله لهم بالإيمان ووعدهم وعدًا حسنا، قال مولانا جل وعز: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) تحقق منهم الإيمان حين صدّق القول العمل، فلم يكن إيمانهم محفوظاتٍ تكنها صدورهم ولا كلماتٍ تتردد في المجالس وعلى المنابر بل خالط الإيمان شغاف القلوب فقدموا البراهين العملية على حب الله ورسوله وإيثار دار الخلود على دار الغرور، فوعدهم الله مغفرة تمحو الآثام والخطايا وتطفئ حرارة المعاصي والأوزار ولهم رزقٌ كريم.
ولعل فريقًا من الناس يتوهمون في الهجرة شتاتًا بعد الألفة وفقرًا وذلاً وشدّة بعد غناء وعزٍّ ورخاء، وما هذا الوهم إلا وحي الشيطان وتخذيل النفس الأمارة بالسوء ووساوس أشرار الجن والإنس، والحق الذي لا مرية فيه هو وعد الله عز وجل، قال الله: (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ * الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) فالمهاجرون في سبيل الله المتوكلون على الله الصابرون على أمر الله وقدره وعدهم الله بالسعة في الدنيا فقال: (وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً).
ووعدهم بالرزق الحسن في الآخرة، فقال: (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ * لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ).
وبشرى للمهاجرين الفقراء فهم أول ثلةٍ تدخل الجنة يدخلونها بغير حسابٍ ولا عذاب (جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا)، أخرج الإمام أحمد بسندٍ جيد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: أول من يدخل الجنة من خلق الله فقراء المهاجرين الذين تسد بهم الثغور وتتقى بهم المكاره وإذا أمروا سمعوا وأطاعوا وإذا كانت لرجلٍ منهم حاجة إلى السلطان لم تقضى له حتى يموت وهي في صدره وإنّ الله عز وجل يدعو يوم القيامة الجنة فتأتي

بزخرفها وزينتها، فيقول: أين عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وقتلوا في سبيلي وأوذوا في سبيلي وجاهدوا في سبيلي ادخلوا الجنة، فيدخلونها بغير حساب ولا عذاب، فيقول الله عز وجل لمن يشاء من ملائكته: ائتوهم فحيوهم، فتقول الملائكة: نحن سكان سمائك وخيرتك من خلقك أفتأمرنا أن نأتي هؤلاء فنسلم عليهم؟ فيقول: إنهم كانوا عبادًا يعبدوني لا يشركون بي شيئا وتسد بهم الثغور ويتقى بهم المكاره ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء، قال: فتأتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب سلامٌ عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار".

ومن ترك الهجرة عند وجوبها مع القدرة عليها فموعودٌ بالعذاب الأليم ومأواهم جهنّم وساءت مصيرا، قال الله: (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا * إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا * فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا).

إنّ المؤمنين الذين هاجروا في سبيل الله وقاتلوا وقتلوا أولئك الفائزون غفرت سيئاتهم ولهم في الجنة حسن الثواب، قال الله: (فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ).

والمهاجرون في سبيل الله مؤيدون من الله منصورون قهروا شياطين الإنس والجن وتغلبوا على أثقال الشهوات وعراقيل الشبهات وتخذيل المثبطين فأثابهم الله أجرًا عظيما وكان حقًا على الله أن يدخلهم الجنة، عن سبرة بن أبي فاكه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "إنّ الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه فقعد له بطريق الإسلام فقال: تسلم وتذر دينك ودين آبائك وآباء أبيك؟ فعصاه فأسلم، ثم قعد له بطريق الهجرة فقال: تهاجر وتدع أرضك وسمائك وإنما مثل المهاجر كمثل الفرس في الطِول؟ فعصاه فهاجر، ثم قعد له بطريق الجهاد فقال: تجاهد فهو جهد النفس والمال فتقاتل فتُقتل فتُنكح المرأة ويقسّم المال؟ فعصاه فجاهد" قال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "فمن فعل ذلك منهم فمات كان حقًا على الله أن يدخله الجنة ومن قُتِل كان حقًا على الله أن يدخله الجنة وإن غرق كان حقًا على الله أن يدخله الجنة أو وقصته دابته كان حقًا على الله أن يدخله الجنة" أخرجه النسائي وهو حديثٌ صحيح.

إنها أخوة الدين يجمع الله بها المؤمنين ويؤلف بينهم، فالمهاجرون والأنصار بعضهم من بعض، قال الله: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) فعقد الله لهم المحبة وأثبت لهم الولاء.

عصائب نزاع من الأرض كلها * يوحدهم دينٌ ويجمعهم فكرُ
توحدهم في الله أقوى عقيدةٍ * ولا نسبٌ غير العقيدة أو صهرُ
فما جمعتهم في الأصول قبيلةٌ * ولا ضمنهم حيٌ ولم يحوهم قطرُ
دعتهم ثغور العز من كل موطنٍ * فطاروا سراعًا ما لهم دونها صبرُ
ثباتٌ ووحدانٌ من الأرض كلها * يوحدهم همٌ وأوطانهم كثرُ

ولئن كان المهاجرون قد ازدادوا إيمانًا بهجرتهم فالأنصار الأبرار تبوءوا الإيمان مكانا كما يتبوأ أحدكم من البيوت منزلا فكأنّ الإيمان مأواهم الذي فيه يحلون ومنزلهم الذي فيه يقيمون فكما بوءوا المهاجرين بيوتهم بوأهم الله الإيمان، قال الله: (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ).

هؤلاء الأنصار نفوسهم سخية وصدورهم رحبة وطيب حديثهم أطيب للنفس من الحلو البارد على الظمأ، يسعدون بالإنفاق في سبيل الله ويؤثرون الدار الآخرة ويبذلون في مرضاة الله الطارف والتليد.

يجودون بالنفس إن ضن البخيل بها * والجود بالنفس أقصى غاية الجودِ

لا تمنعهم قلة ذات اليد من البذل والعطاء، ولا تمنعهم شدة

الحال من النصرة والإيواء، يبتغون الأجر مضاعفًا عند الله في يومٍ لا ينفع فيه مالٌ ولا بنون.
عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة أتاه المهاجرون فقالوا: يا رسول الله ما رأينا قومًا أبذل من كثير ولا أحسن مواساةٍ من قليل من قومٍ نزلنا بين أظهرهم لقد كفونا المئونة وأشركونا في المهنأ حتى لقد خفنا أن يذهبوا بالأجر كله، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "لا، ما دعوتم الله لهم وأثنيتم عليهم" أخرجه أبو داود والترمذي وهو حديثٌ صحيح.

جزى الله عنا جعفرًا حين أزلقت * بنا نعلنا في الواطئين فزلتِ
همُ خلطونا بالنفوس وألجؤوا * إلى حجراتٍ أدفأت وأظلتِ
وقالوا هلموا الدار حتى تبينوا * وتنجلي الغماء عمّا تجلّتِ
أبوا أن يملونا ولو أنّ أمنا * تلاقي الذي يلقون منا لملتِ
ستجزى بإحسان الأيادي التي مضت * لها عندنا ما كبّرت وأهلتِ

وهنيئًا للأنصار ثم هنيئًا للأنصار منزلة النصرة في الدين وكفى بهذه المنزلة شرفا ما قاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم في السلف الأنصار، عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار ولو سلك الناس واديًا وشعبًا لسلكت وادي الأنصار وشعبها الأنصار شعار والناس دثار" متفق عليه.
وللحديث قصةٌ مؤثرة مليئةٌ بالعظة والعبرة كم سالت العبرة عند سماعها وكم طابت أنفسٌ ارتوت من معينها، أخرج الإمام أحمد في المسند عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه حاكيًا الحال بعد فتح مكة وحنين، قال: لما أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أعطى من تلك العطايا في قريشٍ وقبائل العرب ولم يكن في الأنصار منها شيء وجد هذا الحيّ من الأنصار في أنفسهم حتى كثرت فيهم القالة حتى قال قائلهم لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه، فدخل عليه سعد بن عبادة فقال يا رسول الله إنّ هذا الحي قد وجدوا عليك في أنفسهم لما صنعت في هذا الفيء الذي أصبت قسمت في قومك

وأعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب ولم يكن في هذا الحي من الأنصار شيء، قال: "فأين أنت من ذلك يا سعد؟" قال: يا رسول الله وما أنا إلا امرؤٌ من قومي، وما أنا؟ قال: "فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة" قال: فخرج سعد فجمع الناس في تلك الحظيرة، قال: فجاء رجالٌ من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء آخرون فردهم، فلما اجتمعوا أتاه سعد فقال: قد اجتمع لك هذا الحي من الأنصار، قال: فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه بالذي هو له أهل ثم قال: "يا معشر الأنصار ما قالةٌ بلغتني عنكم وجدةٌ وجدتموها في أنفسكم، ألم آتكم ضلالاً فهداكم الله وعالةً فأغناكم الله وأعداءً فألّف الله بين قلوبكم؟" قالوا: بلى، الله ورسوله أمنّ وأفضل، قال: "ألا تجيبوني يا معشر الأنصار؟" قالوا: وبماذا نجيبك يا رسول الله ولله ولرسوله المن والفضل؟ قال: "أما والله لو شئتم لقلتم فلصدقتم وصُدِّقتم أتيتنا مكذّبًا فصدّقناك ومخذولاً فنصرناك وطريدًا فآويناك وعائلاً فأغنيناك أوجدتم في أنفسكم يا معشر الأنصار في لعاعةٍ من الدنيا تألّفت بها قومًا ليسلموا وتركتم إلى إسلامكم أفلا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم في رحالكم فوالذي نفس محمدٍ بيده لولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار ولو سلك الناس شعبا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار" قال: فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا: رضينا برسول الله قسمًا وحضا.

الأنصار ملئت قلوبهم حبًا لمن هاجر في سبيل الله فأوجب الله على الناس حب الأنصار الذين آووا المهاجرين في سبيل الله ونصروا الدين وأقاموا الشريعة، وجعل الله حب الأنصار من علامة الإيمان، عن البراء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله" أخرجه البخاري.

وفي البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: "آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار".

والإحسان إلى الأنصار وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خرج

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متقنعًا بثوبه فقال: "أيها الناس إنّ الناس يكثرون وإنّ الأنصار يقلون فمن ولي منكم أمرا ينفع فيه أحدا فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم" أخرجه الإمام أحمد بسندٍ صحيح.

المهاجرون والأنصار يؤمنون بالله ورسوله ويفعلون الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويجاهدون في سبيل الله، أخوان نصيران بعضهم من بعض، قال الله: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ).

وأختم بما أخرجه الإمام أحمد في المسند بسندٍ حسن عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين أتيته فقلت: والله ما أتيتك حتى حلفت أكثر من عدد أولاء ألا آتيك ولا آتي دينك، وجمع بهزٌ بين كفيه، وقد جئت امرأً لا أعقل شيئًا إلا ما علّمني الله تبارك وتعالى ورسوله وإني سائلك بوجه الله بِمَ بعثك الله إلينا؟ قال: "بالإسلام". قلت: وما آية الإسلام؟ قال: "أن تقول أسلمت وجهي لله وتخليت وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة كل مسلم على مسلمٍ محرّم أخوان نصيران لا يقبل الله من مشركٍ أشرك بعدما ًأسلم عملا وتفارق المشركين إلى المسلمين، مالي أمسك بحجزكم عن النار؟ ألا إنّ ربي عز وجل داعي وإنه سائلي هل بلّغت عباده وإني قائلٌ ربِ إني قد بلّغتهم فليبلغ الشاهد منكم الغائب ثم إنكم مدعوون مفدّمةً أفواهكم بالفدام ثم إنّ أول ما يبين عن أحدكم لفخذه وكفه" قلت: يا نبي الله هذا ديننا؟ قال: "هذا دينكم وأينما تحسن يكفك".

ألهمنا الله السداد ووفقنا لصالح العمل.. آمين
والحمد لله رب العالمين.


غُلِبَتِ الرُّومُ